

الأدب المعاصر والتراث

ينشرون مقالاتهم الأدبية وكتبهم الأولى . وهناك ان اشير الى كتاب طه حسين الصغير « في الشعر الجاهلي » المعروف لديكم والذي اثار به عاصفة من النقد تحولت الى معركة حامية ادبية سياسية وصلت يومئذ على فاعة مجلس النواب المصري . وقد تونى اترد على كتاب طه حسين بكتاب كامل أكبر منه محمد تظفي جمعة والشيخ خضر حسين وغيرهما .

وتصدى لظه حسين مصطفى صادق الرافعي بأسلوبه مقدع بالغ حد الانهزام ، تيس من اجل كتاب الشعر الجاهلي وحده ولكن من اجل ادب طه حسين الجديد كله . وقد قسمت هذه المعركة الابداء في مصر والعالم العربي الى فريقين ، فريق ايد طه حسين ، أو المعاصرة ، وفريق ايد الرافعي أو التراث ، وانحفيقة أن الخلاف تحول الى انقسام حول الادب الجديد والادب القديم . وكان من الطبيعي أن نحتاج الاجيال الصاعدة الى الفريق الذي يتزعمه طه حسين ، وكان هذا الفريق في النهاية هو المنتصر .

ان تلك المعركة التاريخية تقرب من الازهان الموقف من المعاصرة والتراث . فطه حسين كان في الحقيقة حامل لواء المعاصرة في حين كان الرافعي يحمل لواء التراث وهنا يجب أن نوضح فوراً أن طه حسين لم يكن يمثل المعاصرة الأدبية بعمقها وشمولها ، وان الرافعي ايضا لم يكن يمثل التراث وحده ، ومع أن طه حسين كان ملماً بالامم كله بخصائص التراث العربي ، ومدافعا عنه ، فإن الرافعي لم يكن ملماً بابعاد الادب المعاصر ومستلزماته . وعلى كل حال يظل طه حسين اقرب الى الادب العربي الذي نعتبره نموذجاً لادب المعاصرة ، لان ادب المعاصرة يجب أن يكون مطلعاً على الادب القديم بكافة ابعاده وخلفياته من العلوم التي كانت تؤلف جملة المعارف في عهود التراث الذي نبحث عنه . ويصح ذلك على أي ادب ، عربياً كان أو غير عربي .

فاذا عدنا الى المثلى وتساءلنا عن التراث الذي مثله ادب الرافعي ، فما هو الجواب الذي نزود به مثقفينا واجيالنا عن معنى التراث ومضمونه وابعاده !

يشمل التراث كل ما كان في حينه ذا قيمة من الشعر والنثر والتاريخ والتشريع والعلوم الطبيعية والحياتية والفلكية والاجتماعية والفلسفية وسائر ضروب المعرفة التي كونت حضارة الامة على مسر العصور والاجيال . ويصح هذا بالطبع على التراث العربي .

واكثر ما نفهم نحن العرب من هذا التراث هو الشعر الجاهلي وما وصل اليه من نثر الجاهلية واخبارها ومختلف فروع المعرفة

عاودت مؤتمراننا الأدبية مرة بعد اخرى دراسة موضوع «التراث والمعاصرة» معاودة تشير الى اهمية الموضوع . والحقيقة ان الموضوع مهم والعودة الى ابحاث فيه تكشف كل مرة بطبيعة الحال عن جانب يجب الاطلاع عليه ودراسته . واهمية هذا الموضوع عند انعام النظر لا تقل عن اهمية وقوف الاديب العربي في مكانه الصحيح من الحضارة الراهنة ، حضارة القرن العشرين ، والمشاركة في قيادة امته قيادة سديدة وليس من الهين أن يعيش الاديب حياته ويجرد قلعه ويكرس جهده ثم يتبين أن اساس ادبه غير صحيح وأن وجهته خاطئة . واذا توخينا الحقيقة فان وضع الاديب اترابي من هذه الناحية وضع مفلوط في كثير من الاحيان ، وفي كل بلد عربي . ولا يحزنن هذا القول احداً ، فان الكشف عنه ومعالجته جديرة بأن تصل بنا الى الوضع السليم ، وتوفر علينا كثيراً من الجهد وتعود على الامة بكثير من الفائدة . واننا لنشارك في هذا الوضع ابداء غربيين لا يقل الخطأ في مواقفهم عن الخطأ في مواقف بعض كتابنا .

واذا عرف الاديب العربي موضعه الصحيح من التراث والمعاصرة ، واستجاب للدافع الوطني والانساني الشريف الذي يجب أن يدفع كل اديب الى العمل ، وتضامر الابداء اتراب في الكتابة والنضال للذين يقتضيهما الوضع الصحيح ، فان الامة العربية كلها توضع عندئذ في الاتجاه الصحيح وتندفع نحو اهدافها المرسومة بزخم متسارع لا وناء فيه ولا تراجع .

ولا ننسى هنا أن الاديب يشمل الكاتب ، وكلاهما يعبر بمختلف الاشكال الادبية . ويدخل في هذا الباب ايضا الفكر الذي قد لا يكون لما يضعه على القرطاس شكل فني ، ولكنه يغذي الاديب بالمعنى الذي يشتمل عليه ادبه . ولا ننسى ايضا ان الفكر والاديب هما اللذان يوحيان الى رجل السياسة في الغالب بالوجهة التي يجب أن يوليها .

ولكن كيف يضع الاديب المعاصر نفسه وضما صحيحا ويتوجهوجهة سليمة في هذا الخضم المتلاطم من مشاكل الامة العربية ومشاكل العالم كله ، لكي يقصد عند القمة ويكتب لنفسه شرف البقاء ولامتنه القدرة على بلوغ اهدافها ؟ ان الامر يقتضي معرفة المقصود بالمعاصرة والتراث معرفة واعية ثابتة . وربما كان يسر طريق نستطيع الدخول به الى ذلك هو التذكير بمعركة القديم والجديد التي ثارت في مصر واخر العشرينات واول الثلاثينات من هذا القرن .

فقد كان طه حسين ورفاق له قد عادوا من أوروبا يومئذ واخذوا

فيها وان كانت قليلة . وبالطبع فان مركز القوة والفرارة في تراثنا هو العصور العربية والاسلامية من عصر اتنوبة والى العصر الاموي والعباسي والفاطمي والمغربي والانديسي وغيرها من عصور الدول العربية التي نشأت في الوطن العربي الاسلامي . ويشمل التراث بالطبع ما نسميه الان الادب الشعبي او الفولكلوري .

وهنا لا بد من ان نلفت الانظار الى نظرة العابرة التي نلقياها عادة على تراث العصر الجاهلي . ان هذا العصر يوحى في الحقيقة بان ثمة خفايا عظيمة من العلم والمعرفة لا بد وان تكشف عنها الايام . ولقد حددنا نهاية العصر الجاهلي ببداية ظهور الاسلام ، ولكننا لم نحدد بدايته . ان مرتبة الشعر الجاهلي التي بلغنا ، بمنزلتها العالية وقوة نماذجها اللغوية ونضجها ، لتدل على ان خلف هذه المستويات العالية من الادب مراحل من التطور لم تصل اليها احيارها . ولو عرفناها لكان مكانها ضمن التراث العربي الجيد .

ومن التراث العربي جانب آخر مهم ومتسع ، نكدر لا تحصره حدود ، وهو الجانب الناتج من المعارف التي نتيجها لنا المخطوطات والالواح التي تظهرها التحريات السابقة واللاحقة في اليمن وحضرموت والخليج العربي والعراق ومصر . واني افصد هنا ما تكشف ويتكشف لنا من تراث الفراعنة والبابليين والاشوريين والكنعانيين والفينيقيين وغيرهم من الشعوب والقبائل العربية الاصول التي عمرت شبه جزيرة العرب ومصر وانهلال الخصيب ، وما يتصل بها من شعوب وقبائل خرجت من قلب الجزيرة وانتشأت حضارات عريقة هي اقدم حضارات البشرية المعروفة ، والتي يجب ان يحسب لها حساب عظيم حين نتحدث عن قلب الحضارات العربية وعن التراث الذي نحن بصدده . ان خير ما انتجته هذه الحضارات بلغاتنا التي انحدر معظمها من العربية الاولى . (proto - Arabic) والتي تسبب في كتب التاريخ التي تلمعنا فيها الى الشعوب « السامية » اقول ان خير ما انتجته هذه الحضارات يجب ان يدخل في التراث العربي . فلاحمة الطوفان السومرية (... ق م) مثلا ، وملحمة جلجامش في الموت والخلود (٢٣٠٠ ق م) وشرائع حمورابي اتيابلية وغيرها تعتبر طليعة للتراث العربي الضخم . وان اختلفت لغاتها او لهجاتها ، التي يجب ان تنقل كلها الى اللغة العربية الفصحى ليسهل فهم مكنوناتها .

فالتراث العربي الذي نعتمد عليه اذن ذو ثلاث مراحل كل واحدة منها تكون حضارة : تراث الشعوب والقبائل العربية الاولى من سومرية وعقادية وبابلية واشورية وكنعانية وفينيقية وغيرها ، وتمتد تواريخها الى نحو عشرة الاف سنة قبل الميلاد ، وتراث الجاهلية الذي يشمل الجاهلية الاولى في اطراف الجزيرة من اليمن الى حضرموت والخليج وينتهي بالتراث العربي الاسلامي الذي يشكل العمدة الرئيسية لحياتنا الحضارية .

هذا هو التراث الذي ورثناه ، وهو بمجموعه الذي يكون الشخصية العربية ، وان كان التراث الاحداث اعرق اثرا في تكوين هسذه الشخصية . ولما كان الانسان الفلسطيني مثلا قد نشأ منذ نحو عشرة الاف سنة قبل الميلاد ، والاسان الكنعاني ، كمثل اخر استقر في سورية وفلسطين وجهات اخرى من بلاد العرب منذ نحو اربعة آلاف سنة قبل الميلاد ، فان من الخطا المزعج ان نجد سياسية او كتابا يرجع تاريخ العرب في فلسطين الى العهد الاسلامي فقط ، فيقول باستمرار « منذ اربعة عشر قرنا ! »

ولم تخرج هذه الحضارات العربية جميعا عن قاعدة التانسر بالحضارات الاخرى ، وهذا طبيعي . وقد تأثرت الحضارة العربية الاسلامية بحضارات فارس والهند واليونان والافلاطونية الجديدة في الاسكندرية ، كما هو معلوم . ومعلوم كذلك ان الحضارة العربية وتراثها لم يقف جامدين امام الحضارات الاخرى وانما تفاعلت معها ونشأ لها كيان خاص وطابع مستقل . وذلك بعد ان تأثر العلماء والادباء

العرب والمسلمون بتراث الامم الاخرى ، وكونوا بتراثهم المستقل طابعا خاصا هو الطابع العربي الاسلامي الذي نعرفه .

كذلك كان للتراث اليوناني مثلا طابع خاص هو نتيجة تفاعل الفكر اليوناني مع ما سبق من الافكار الايونية والفيثاغورية والابلية . وقد ادى هذا التفاعل الى فكر يوناني مستقل .

ولقد اثرت الحضارة العربية الاسلامية بدورها في الحضارة الاوروبية الحديثة . واسباب هذا التأثير واساليه معروفة لدينا ، فكما نقل العرب كتب اليونان الى اتريبية ودرسوها وتأثروا بها ، كذلك نقل الفرنجة عن العرب كثيرا من كتبهم وآثارهم وعاداتهم ودرسوها وشرحوها وتمثلوها .

وهكذا التراث العالمي ، سلسلة متصلة الحلقات ممتدة من اقدم العصور الى احداثها تتعاقب حلقاتها ممثلة لتراثات الامم المختلفة تراثا بعد تراث ، فكان الواحد منها جيل يعقب سالفه (وقد يتداخل معه) ويقتبس كثيرا من علومه ومعارفه وغاياته ، ويضيف اليها الاحداث الخاصة كبيرة او صغيرة ، طائفة او اصيلة . ويخفي الذين يظنون ان تراث امة شيء منفصل منزول ليس له ماض يرتكز عليه ولا مستقبل يؤثر فيه ، ولذلك نرى هؤلاء الذين يشهرون سلاح اتهمه « بالافكار المستوردة » انما يشهرون سلاح الجهل والتعصب الاعمى . فالعلماء والخلفاء العرب المسلمون هم الذين ترجموا ونقلوا آثار الحضارات الاخرى ، والافكار المستوردة اكرم من السلع المستوردة . والدراسات الواعية تعرف الفتح من السمين فتأخذ ما صفا وتدع ما كدر .

فتراث الامم وحضاراتها اذن سلسلة ممتدة متصلة الحلقات لكل امة شاركت في الحضارة نصيب منها . ويتصل هذا النصيب بما قبله وبما بعده من تراث تلك الامة . وهو ، اي تراث الامة ، متصل ايضا ومتداخل بالتراث العالمي . وصفة الوطنية وصفة الانسانية ظاهرتان مرتبطتان في هذه السلسلة . وكرب يعق لنا ان نفخر بان نصيبنا من التراث العالمي كان واسعا ضخما وعظيما . ومع ان قيمنا وآثارا كثيرة من التراث العربي ثابتة على الزمن الى اليوم ، فان قيمة التراث تقدر بقيم زمانه كما اشرنا من قبل .

والطرف الاحداث من تراثنا ، وهو الطرف العربي الاسلامي ، موصول مباشرة بوضعنا الراهن وابدنا المعاصر ، وان كانت المساحة الزمنية بعيدة عنه بعض الشيء ، اذ تفصل بينهما حقبة لا تقل عن اربعمئة عام ، اناخ الاستعمار التركي في انائها بطلته ، وعاق تطور الامة العربية من المحيط الى الخليج ، فكان حلقات سلسلة التراث المتصلة تضعف في اماكن وتلق في اخرى فلا يكون جهدها اكثر من ان تصل فترة من الفترات بفترة اخرى سابقة لها او مضانة اليها ، كما ان فترات زهو التراث في هذه السلسلة حلقات قوية ضخمة ترتفع بحجمها عن حلقات السلسلة التراثية الاخرى ، وتمتد بطرفيها من خلف ومن امام كطرفي المغزل . وعلى هذه الصورة يمكن ان تمثل صلتنا العربية الحديثة بالتراث منذ بداية القرن التاسع عشر . واذا كان لكل امة شاركت في الحضارة حلقات تشمل الفترات الضعيفة من تراثها وحلقات تمثل الفترات الزاهية ، فان سلسلة الحضارات الانسانية التي تشترك فيها كافة الامم في هذا العالم متصلة كذلك . ونظير عليها حضارات الامم المختلفة منتظمة في هذه السلسلة ، متساعدة احيانا ومتقاربة احيانا اخرى ومتطابقة احيانا ثالثة ، متزقة ذلك على تواريخ ظهور فترات التراث الزاهية الفنية في البلاد المختلفة .

فهل الادب المعاصر يتبدى من بداية النهضة العربية الحديثة ، او هو يتبدى بعد ذلك ؟ وهل البداية واحدة في المغرب العربي والشرق العربي على السواء .

يعتمد ذلك على تعريف « المعاصرة » . ولست اعرف ان اتفاق قد تم على تعريف كهذا . ثم هل يتخلف في ثنايا المعاصرة اثر من التراث

او ينشأ فيه شيء من ادب المستقبل امان حدود المعاصرة بينة في البداية والنهاية ؟

اننا ننفي عن فترة المعاصرة ان تكون اللاحظة التي يفكر فيها الاديب ، ليس قبلها شيء سوى القديم ولا بعدها شيء سوى الحديث ، كما يريد بعضهم ان ينظر . ليست المعاصرة مشابهة للنقطة الهندسية التي لا ابعاد لها . ونحن لسنا في مجال رياضي نظري للتعريف مجرد عن الواقع . فاعمار الحضارات وفترات التراث لها تاريخ ، وان لم يكن من السهل دائما تحديد مبتدئه ومنتهاه . وعصر النهضة العربية الحديثة قد بدأ في اواخر القرن الماضي او اوائل هذا القرن ، ولا يمكن تحديد ذلك الا اصطلاحا . وعصر النهضة هذا لم ينته بعد على وجه التحقيق ، ولا هو قد بلغ شوطا بعيدا من بداية مراحلها الاولى .

وليست المعاصرة فترة تمتد الى زمن قصير فقط حول الوقت الذي يفكر فيه الاديب ، وانما هي فترة تحددها وجهة الحضارة او حلقات سلسلتها التي تمتد بين ظهور فكر جديد اساسي وانقضاء اجله . وبعبارة اوضح هل بدأت فترة المعاصرة عندما ظهر ادب طه حسين وشوقي والرصافي والنشاشيبي وكرديلي، ام ان ادب هؤلاء الادباء والشعراء والمفكرين قد سبق زمن المعاصرة الذي نبحت عنه ؟

من الطريف ان مجلة « العربي » في الكويت اشفيق كادت تخرج فترة ظهور هؤلاء النوابغ من الحساب فتحطهم سابقين لفترة المعاصرة الراهنة ، فقد نشرت مؤخرا لطف حسين والعتاد قطعا من ادبهم تحت عنوان « التراث الحديث » . وسألوني في صحة هذا الاعتبار وهذه التسمية ، التراث . « الحديث » او خطهما ، فأقول ان فترة ظهور هذه الفئة من رجال النهضة الحديثة انما يمكن اعتبارها معاصرة بقدر ما اخذت به من اسباب نهضة العصر ، علمية واجتماعية وثقافية . وقد نأنا ما اخذت به محدودا ليس فيه الاحاطة الشاملة بافكار العصر ومشاكل الامة . فشوقي مثلا نظم في مديح اسماعيل وفاروق ، كما نظم في ثورة سورية على الاستعمار الفرنسي . ولكن اذا اضفنا الى شوقي شبلي شمائل واسماعيل مظهر ولطفي السيد وراشد الجراوي فاننا نقرب بما مثل هؤلاء المفكرين في آثارهم مما يفهم من المعاصرة . ان المعاصرة تحمل بالضرورة سمة العصر الكبرى ، وهي الآن العلم والطريقة العلمية والنظرة العلمية للاشياء والحياة . انها الموقف اليقيني الانباني الذي يطرح جانبا كل خطوة او ظاهرة لا يستند فيها الى اساس من ادليل الحسي او البرهان العقلي ، وليس لها صلة بالتفكير الغربي او الصوفي او الاسطوري .

والعصر نيس كله عندنا الآن ، بل هو عندنا اوربوا واميركا والاتحاد السوفيتي . وتتبع اميركا واوربوا المذاهب المثالية في حين يتبنى الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية المذهب المادي . وفي الناحيتين تجد الزارع الحديثة والمصانع الكبرى ومراكز البحث العلمي في كل جانب من جوانب الحياة عندهما . وهناك نجد الطب الحديث الذي يرقى باستمرار ويصر على اطالة عمر الانسان ومنح هذا العصر اسباب العافية والسعادة ، وهناك تجد الهندسة التي تبحث عن راحة الانسان وجمال حياته ومن ورائها علوم الرياضيات والطبيعات التي ترتاد الفضاء ، وهناك التخطيط والقياس والمجاهر والمساطر التي توسع آفاق الانسان ، وعلوم الحياة التي تساعد على تطوير الحياة والناس ، والاقتصاد الذي يستهدف الوفرة للانسان ليفضي ايامه على الارض في يسر وبجودة ، وعلوم الاجتماع التي تسمح شروق المجتمعات ، والديمقراطية التي تنهي حياة الاستغلال وتوفر نعمة الكرامة البشرية .

كل ذلك يبحث ويمحص باساليب علمية تقتضي الدقة والصدق والتماس الحقيقة ، ونفي التجديج والضعف والاستعمار والامبريالية والاستيطان بأي شكل من الاشكال ، والتضحية في سبيل ذلك حتى يستقر العدل وتصبح السعادة واقعا بسيطا .

وتلك هي اسس المعاصرة وغاياتها التي تنشأ منها روح العصر الراهن . والاديب المعاصر هو الذي أدرك صحة هذه الروح وآمن بها ، وخط بقلمه ما ينسجم معها ويحقق مراميها .

وقد نتساءل ، او لم تكن هذه روح التراث العربي الضخم الذي وصفناه ؟

والجواب على ذلك ان تراثنا الكريم كان معاصرا في زمانه وان كان يومئذ يعتمد على قواعد من المسلمات الفيزيائية او المنظريات الفيزيائية ، كما كان يمكن ان تجوز عليه الاساطير والخرافات ، وان كان في اواخر ايامه قد بدأ بدآيته الاولى في الاعتماد على القواعد والاساليب العلمية التي تشبه رواعدها الآن واساليبنا . ويوح لني انه لو تجنّب العرب في اواخر نهضتهم العلمية البحث في الكيمياء عن الذهب ، فاضاعوا بذلك جهدا ووقتا ، لقبضوا على اطراف الطريقة العلمية الحديثة التي ظهرت في القرن الثامن عشر وكان لهم قصب السبق في تنظيم قواعد هذه الطريقة كما نراها فرانسيس بيكون ومن جاء بعده . ومع ذلك فلا يعتبر العرب الذين خلفوا لنا تراثنا مقصرين . فقد نفذوا في العلوم الانسانية الى القواعد والاساليب العلمية .

والآن هل يستطيع الاديب العربي اليوم ان يعتمد على التراث العربي وحده ؟ او هل يستطيع ان يعتمد على ادب العصر وحده ؟

الجواب : « لا » في الحالتين ، اذ قد اصبح بينا ان تراث حضارة كل امة سلسلة متصلة الحلقات ، كما اصبح واضحا ان فهم تركيب المجتمع العربي قديمه وحديثه امر اساسي لتفاهة كل ادب عربي ، لان الحياة والانسان في المقام الاول هما موضوع كل ادب او كاتب او مفكر . ولنا بحاجة الى ذكر الاسماء ، تكن الادباء الذين التزموا بادب التراث وحده قد تجمدوا في تيار المعاصرة . وأوضح الامثلة كان في مصر ، في مطلع فترة المعاصرة ، التي يمكن ان نحدد بدايتها عندنا في اوائل القرن العشرين . تحول تجد هؤلاء الادباء ولم يستطيعوا الاستمرار في خدمة بلادهم . وكذلك حاول بعض الادباء الذين شخصوا الى اوربوا قبل ان يكون لديهم نصيب كاف من دراسة التراث ، ثم عادوا وحاولوا المشاركة في العناية المعاصرة للبلد ، فلم يتمكنوا من ذلك حتى ضاعوا هذا التراث واجادوا التعبير بالفصحى ، ثم لحقوا بالركب ، ومن احسن الامثلة على ذلك الدكتور حسين فوزي . ومن هؤلاء الادباء من قصر عن اللحاق بالركب نول الامر فانقلب الى بعض النزعات الاقليمية والمذهبية ، ثم استقر به المقام فحرف تراثه وحياة شعبه وهووم هذا الشعب فاخلص نذلك كله ، فاستقام له الطريق واصبح من قادة الفكر في العالم العربي .

وكذلك كان اتحال في أي قطر عربي خلاف مصر كانت ته في النهضة الادبية مشاركة عملية ، وان هي في الغالب جاءت متأخرة بعض الشيء عن ركب المعاصرة في مصر . مثال ذلك المغرب الشفيق على ايدي عدد من شعراء القرويين ووطنيينهم .

اما كيف توفق بين المعاصرة والتراث ، فالحقيقة ان ليس هنا من مشكلة ، اذ ان من الخطأ انظر بان تناقضا اساسيا يمكن ان يقع بين المعاصرة والتراث . ونظير ذلك في الخطأ الظن بان ثمة واجبا لفك هذا التناقض .

ان اتهاج المعاصرة يملني علينا في بداهة ويسر ان ما يتلادم من التراث مع روح العصر يمكن ان يندرج للفائدة والعبرة مع الادب المعاصر ، وما لا يتلادم يستدل عليه الستار ، ويظل كما كان جزءا من التراث الكريم ، وتظل له قيمته على هذا الاساس . ونحن الان مثلا لا نتطلع الى كثير من عادات العصر الجاهلي واعرافه ، فواد البنات عادة قضى عليها التراث الاسلامي ، ثم جاء العصر الحالي بوفرتيه

أهم ركائز البحث

– تطور عمود الشعر عند العرب – محاضرة لـ (روكس بن زائد العزيزي)
نشرت في :

- ١ – مجلة الايمان – النجف الاشراف
- ٢ – مجلة الاقلام – بغداد
- ٣ – رسالة المعلم – عمان / الاردن
- ٤ – مجلة افكار – عمان / الاردن

- فريسة ابي ماضي – لـ (روكس بن زائد العزيزي)
- عشيات وادي اليبس – ديوان مصطفى وهبي التل .
- ديوان المتنبي – شرح البرقوقى .
- شجر القابة الحجري – طراد الكبيسي
- ديوان ابي تمام – طبعة بيروت
- ديوان البخري – طبعة بيروت
- الشعر / مجلة فصلية – تصدر عن دار الاذاعة والتلفزيون بالقاهرة .
- ديوان اشاعر القروي – طبعة صنبول البرازيل
- معروف الرصافي لـ – مصطفى عبداللطيف السحرتي ، قاسم الخطاط ، محمد عبدالنعم خفاجي
- الزهاوي ديوانه المفقود – هلال ناجي
- المجاني الحديث – فؤاد افرام البستاني
- مقدمة ابن خلدون – طبعة بيروت
- الشوقيات – لاحمد شوقي
- ديوان الخليل – لخليل مطران
- النقد الادبي الحديث – الدكتور محمد غنيمي هلال
- قاموس العادات – اللهجات – والاوايد الاردنية – لـ (روكس بن زائد العزيزي)
- ابن الرومي – حياته من شعره (لعباس محمود العقاد)
- المعلقة السبع – شرح الزوزني
- ديوان زهير بن ابي سلمى – طبعة بيروت .

ولعل اعظم اعتماد صارخ على التراث ، ما صنعه المرحوم ايليا ابو ماضي – وانكره – اذ اتكا على قصيدة (علي الرميثي) في قصيدة اللين ، التي عليها قامت دعائم شهرته ، فقد كان المرحوم ابوماضي ينظم احيانا اربعة ابيات ، لكي يؤدي معنى بيت واحد من قصيدة الرميثي :

قال الشاعر الرميثي :

النوه اللي بضميرك وهقوة لي مثلها باشين بالقلب نهواه
نحلم حلوما حلوة يوم نرسي وتمر يوم السعد ما بان مالطاه
وقال ابو ماضي :

لك في عام النهار امانى ونؤى والظلام فوقك ممتسد
وبقلبي ، كما بقلبك ، احلام حسان ، فانه غير جلمد
امانسي كلها للتلاشي ؟ وامانيك للخلسو المؤكسد
لا فهذي وتلك تاتي وتمضي ... كلويها ، واي شيء يؤسد ؟

بخلاصة ما اريد ان اقول : ان الشعر المؤتم على اشتمل على مفاهيم العصر ، وكان في كثير من المواقف معينا للشعر الحديث ، كما اتكا الشعر الحديث مع التراث الشعبي .

اجل ، لقد احتوى الشعر المؤتم على مفاهيم العصر الحديث ، من غير تسمية الاصطلاحات ، حتى الثورة على عمود الشعر ، عرفها الموشح الاندلسي ،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته » ،

روكس بن زائد العزيزي

عمان – الاردن

الادب المعاصر والقراء

تتمة المنشور على الصفحة ٣٩ –

السيبل اذن الى وقف شيء من زحف المرأة في هذا الاتجاه ، لو كان للمجتمع نفع في وقفه ، وقد قبلنا الديمقراطية والانظمة الاقتصادية الحديثة وتحديات العصر القاسية !!

وكلمة اخيرة موجزة جدا تعيط بما ذكرنا كله ، وهي ان تطور الطبيعة والاحياء والانسان والحياة الاجتماعية الى الافضل على وجه هذه الارض امر محتوم . تلك هي مقالة التطور العضوي ومقالة الجدلية بحتميتها التاريخية . لماذا الى الافضل ؟ البحث طويل وليس هنا مكانه ، ولكن التطور والجدلية جاءتنا على هذا النحو الايجابي ، التقدمي وكان يمكن ان تجيئنا على نحو آخر . فمن لم يسر من ادبائنا المعاصرين او الكتاب والمفكرين مع سنن هذا الركب ، ركب التطور الى الامام والافضل والاعلى ، فقد حبط عمله واصابه الجمود والغدلان ، ومن عرف هذا السير وآمن به وجاهد في عالم الفكر او الكتابة او الادب على اساسه فقد بقي ونفع امته ، واذا تجاوز هذه الحدود فقد نفع البشرية جميعا ، وكان من الخالدين .

محمد اديب العامري

عمان – الاردن

ليسواوي بين الجنسين مساواة تامة . ولسنا ندعو دعوة عامدة ، عندما تبنى المعاصرة الى استيراد عادات ومبادئ سيئة كربة ، ولكن الظروف الاقتصادية والاجتماعية الجديدة قد لا تترك لنا احيانا الا خيارا ضيقا ، بين ما نأخذ وما ندع .

وليس في مقدورنا ان نضع رجلا في التراث واخرى في المعاصرة ، كما يقترح الدكتور زكي نجيب محمود في كتابه الجديد « ثقافتنا في مواجهة العصر » ولا نستطيع على حد قوله « ان احصر النظر في الظواهر وحدها في ساعات حياتي الملئية ، وان اخلع عن عن نفسي عباءة العلم في الساعات الوجدانية » . لكي الفصل « فصلا حادا » بين حياتي هنا وحياتي هناك ، بل يجب الانسجام مع روح العصر – عصرنا الذي سيصبح ابيه تراثا لنا ونحترمه كما نحترم الان تراثنا القديم . ولا مانع بالطبع من ان نناقش بعض النتائج السيئة التي ستدفعنا اليها المعاصرة حين يكون ذلك ممكنا دون اعمال وتهزل . ان الديمقراطية والاستقلال الاقتصادي للمرأة مثلا يدفعانها الى طلب المساواة مع الرجل . ويدفعها الى ذلك ايضا مستوى الانتاج الذي يجب ان نيز به خصومنا او الدول الاخرى . فكيف